هنا وتقديم الانس على الجن في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران فالجواب ان النفوذ من اقطار السموات
والارض بالجن اليق ان امكن والاتيان بمثل هذا القران بالانس اليق
ان امكن الاتيان فقدم في كل موضع ما يليق به **فصل** معنى الاية
ان استطعتم ان تنفذوا تجوزوا وتخرجوا بسرعة والنفود الخروج
وقد تقدم في اول البقرة ان ما فاه نون وعينه فا يدل على الخروج
كنفق ونفر ثم قال من اقطار السموات والارض فانفذوا فاخرجوا
واخرجوا منها وهذا امر تعجيز والمعنى حيث ما كنتم ادركم الموت كما قال
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وهو قول الضحاك وروى جويبر عن الضحاك
ايضا قال انه يقال لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اقطار السما
والارض فتجوزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم يعني لا مهرب لكم ولا خروج لكم
عن ملك الله وايما تولوا فثم ملك الله **قوله** الا بسلطان حال او متعلق
بالفعل قبله والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر والملك والقدرة
والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي **قوله** يرسل
عليكما شواظ قرا ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها وهما لغتان
بمعنى واحد مثل صوار وصوار من البقر وصوار وهو القطيع من البقر والشواظ
قيل اللهب معه دخان وقال ابن عباس وغيره هو اللهب الخالص الذي
لا دخان له وقيل اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب
وقال رويه ٭ ونار حرب تسعر الشواظا ٭ وقال حسان
٭ هجوتك فاخضعت لها بذل ٭ بقافية تاجج كالشواظ ٭
وقال مجاهد الشواظ اللهب الاخضر المنقطع من النار وقال الضحاك
هو الدخان الذي يخرج من دخان اللهب ليس بدخان الحطب وقاله
سعيد بن جبير وقيل الشواظ النار والدخان جميعا قاله ابن عمرو وحكاه
الاخفش عن بعض العرب **قوله** ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو بجره عطفا
على نار والباقون برفعه عطفا على شواظ والنحاس قيل هو الصفر المعروف
يذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لا لهب معه قال
الخليل وهو معروف في كلام العرب وانشد للاعشى
٭ يضي كضوء سراج السليط ٭ لم يجعل الله فيه نحاسا ٭
قال المهدوي من قال ان الشواظ النار والدخان جميعا فالجر في نحاس
على هذا بين فاما الجر على قول من قال ان الشواظ اللهب الذي لا دخان
فيه فبعيد لا يسوغ الا على تقدير حذف موصوف كانه قال يرسل عليكما
شواظ من نار وشي من نحاس فشي معطوف على شواظ ومن نحاس جملة في صفة
لشي وحذف شي وحذفت من لتقدم ذكرها في من نار كما حذفت على من
قولهم على من تنزل انزل عليه فيكون نحاس على هذا مجرورا بمن المحذوفة
وتضم نونه وتكسر وبالكسر قرا مجاهد وطلحة والكلبي ونقله القرطبي
عن حميد ايضا وعكرمة وابي العالية وقرا ابن جندب ونحس كقوله
في يوم نحس وابن بكره وابن ابي اسحاق ونحس بضم الحا والسين مشددة
من قوله اذ تحسونهم اي ونقتل بالعذاب وقرا ابن ابي اسحاق ايضا
ونحس بضم الحا وفتحها وكسرها وجر السين والحسن والقاضي ونحس
بضمتين وجر السين وتقدمت قراة زيد وعباس بالنصب لعطفه
على شواظا في قراته والنحاس ايضا بالكسر الطبيعة والاصل يقال فلان
كريم النحاس والنحاس ايضا بالضم اي كريم النجار قال ابن مسعود النحاس
المهل وقال الضحاك هو دردي الزيت المغلي وقال الكسائي هو النار
التي

الي خارج شديد وقوله فلا تنتصران اي لا ينصر بعضكم بعضا يعني
الجن والانس وثنى الضمير في عليكما لان المراد النوعان وجمع في قوله ان استطعتم
لانه خطاب للمعشر وكذا قوله فلا تنتصران خطاب الحاضرين وهم نوعان
قوله فاذا انشقت السما جوابه مقدر اي ثابت هولا عظيما او كان ما كان
وقوله كانت وردة اي مثل وردة فقيل هي الزهرة المعروفة التي تشم شبهها
بها في الحمرة وانشد قول الشاعر
٭ فلو كنت وردا لونه لعشقتني ٭ ولكن ربي شانني بسواديا ٭
وقيل هي من لون الفرس الورد يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتا الى الحمرة
وفي اشتداد البرد الى الغبرة فشبه بلون السما بتلون الورد من الخيل
وقرا عمرو بن عبيد وردة بالرفع قال الزمخشري بمعنى فحصلت سما وردة
وهو من الكلام الذي يسمى التجريد كقوله
٭ فلين بقيت فلارحلن بغزوة ٭ نحو الغنايم او يموت كريم ٭
قوله كالدهان يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا لوردة وان
يكون حالا من اسم كانت وفي الدهان قولان انه جمع دهن نحو قرط وقراط
ورمح ورماح وهو في معنى قوله تعالى تكون السما كالمهل وهو دردي
الزيت والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم ما يدهن به
كالحزام والادام وانشد
٭ كانهما مزادتا متعجل ٭ فريان لما يدهنا بدهان ٭
وقال غيره ٭ هو الاديم الاحمر ٭ وانشد للاعشى
٭ واجرد من كرام النخل طرف ٭ كان على شواكله دهانا ٭
اي اديما احمر وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويويده ما انشده منذر
ابن سعيد
٭ يبغي الدهان الحمر كل عشية ٭ بموسم بدر او بسوق عكاظ ٭
فقوله الحمر يويد كونه جمعا وقد يقال هو كقولهم اهلك الناس
الدينار الحمر والدرهم البيض الا انه خلاف الاصل وقيل شبهت
بالدهان وهو الزيت لذوبها ودورانها وقيل لبريقها **فصل**
قال المفسرون انشقت السما انصدعت يوم القيمة فكانت وردة
كالدهان قال مجاهد والضحاك وغيرهما الدهان الدهن والمعنى
صارت في صفا الدهن والدهان على هذا جمع دهن وقال سعيد بن جبير
وقتادة المعنى فتصير في حمرة الورد وجريان الدهن اي تذوب مع جريان
الدهن حتى تصير حمرا من حرارة نار جهنم وتصير مثل الدهن لرقتها وذوبانها
لشدة حر نار جهنم وقيل الدهان الجلد الاحمر الصرف ذكره ابو عبيدة والفرا اي تصير السما كالاديم
وعن ابن عباس المعنى فكانت كالفرس الورد في الربيع
كميت اصفر وفي اول الشتا كميت احمر فاذا اشتد الشتا كان كميتا اغبر
وقال الفرا اراد الفرس الوردة تكون في الربيع وردة الى الصفرة فاذا اشتد
البرد كانت وردة حمرا فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة فشبه لون
السما بتلون الورد من الخيل وقال الحسن كالدهان اي كصب الدهن فانك
اذا اصببته ترى فيه الوانا وقال زيد بن اسلم المعنى تصير كعكر الزيت وقيل
المعنى انها تمر وتجي قال الزجاج اصل الواو والرا والدال للمجي والاتيان
وهذا قريب مما تقدم من الفرس الورده تتغير الوانها والورد ايضا يطلق على
الاسد وقال قتادة انها اليوم خضرا وسيكون لها لون احمر حكاه الثعلبي
وقال الماوردي وزعم المتقدمون ان اصل لون السما الحمرة وانها لكثرة الحوايل
وبعد المسافة يرى لونها ازرق وشبهوا ذلك بعروق البدن هي حمرة كحمرة الدم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)